

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية  
هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام  
الخميني قُدَّسَ سرُّه الشريف

## يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هَدَانَا لِمَوَدَّةِ إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَفِيهِمَا بَركاتُ اللَّهِ وَبِطَرائِقِ الطَرائِقِ ، وَ الصَلاةِ عَلَى سَيِّدِ كُلِّ صامِتٍ وَ ناطِقٍ ، سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنا وَ حَبِيبِنَا الامين الصادق ابي القاسم مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الاطِيبِينَ الاطَهَرِينَ حَقائِقِ الحَقائِقِ ، وَ اللَعْنَةُ الدائمةِ عَلَى اعدائِهِمْ وَ شانِئِهِمْ وَ مُبغِضِيهِمْ وَ مُنكَرِي فضائِلِهِمْ وَ المُشَكِّكِينَ فِي مَقاماتِهِم المِحمودَةِ وَ عَلَى اعداءِ شِيعَتِهِمْ مِنْ كُلِّ فاسِقٍ وَ مارِقٍ إِلى يَوْمِ تُجَمَعُ فِيهِ الخِلائِقُ .

في درسنا في الاسبوع الماضي لم نتمكن من إتمام الكلام في معنى الاخلاص و مراتبه لِتَشَعُّبِ المَطالِبِ وَ لِضِيقِ الوَقتِ ، بِشَكْلِ اَجْمالي أُعيد ما مَرَّ ذِكرُهُ فِي الدرس الماضي كي يكون البحث متواصلا .  
ابتداءً تَلَوْتُ عَلَى مِسامِعِكُمْ ما جاء في الصَفحةِ الثالثَةِ وَ السبعين بعد الثلاثمائة من كتاب ( الآداب المعنوية ) الشريف وَ وَقَفْنَا عِندَ قولِ إِمَامِ الأُمَّةِ قُدَّسَتْ نَفْسُهُ الزاكية ( وَ لَكِنْ لا يَجوزُ لِلْمُؤمِنينَ وَ المُخْلِصينَ ايضاً ان يَغضُّوا النَظَرَ عَنِ جَمِيعِ مَراتِبِهِ ) أَي عَنِ جَمِيعِ مَراتِبِ الاخلاص ( وَ يَقنَعُوا بِالاخلاصِ الصوريِ العمليِ وَ الخلوِصِ الظاهريِ الفقهيِ ) الاخلاصِ الصوريِ العمليِ وَ الخلوِصِ الظاهريِ الفقهيِ تَكَلَّمْنَا عَنهُ حينَ شَرَحْنَا لِلمرتبةِ الاوَلَى مِنْ مَراتِبِ الاخلاصِ ، ثُمَّ يَقولُ قُدَّسَتْ نَفْسُهُ الزاكية ( لِأَنَّ الوَقوفَ فِي المَنازِلِ مِنَ الاعمالِ وَ الافكارِ العبقريَةِ لِإِبليسَ ، فَهُوَ قاعِدٌ عَلَى سَبيلِ الانسانِ وَ الانسانيةِ وَ يَمَنَعُهُ بِأَيَّةِ وَسيلةٍ كانتِ عَنِ العَروجِ إِلى الكَمالاتِ وَ الوَصولِ إِلى المِدارِجِ ، فلا بدُ مِنْ عُلُوِّ الهِمَّةِ وَ تقويَةِ الارادةِ ) إِلى آخِرِ كَلامِهِ الشريفِ رضوانِ اللَّهِ تَعالَى عَلَيهِ .

يَبينُ مَعنى الاخلاصِ بِشَكْلِ اَجْمالي وَ هُوَ وَحدةُ الجِهةِ التي يُتَوَجَّهُ إِلَيها فِي العَمَلِ ، الاخلاصِ فِي العَمَلِ هُوَ هَذا ، ان تَكونَ الجِهةُ التي نَتَوَجَّهُ إِلَيها فِي العَمَلِ جِهةً وَاحدةً ، فَحينما يَكونُ الاخلاصُ لِلَّهِ لا بدُ ان يَكونَ

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

العمل بتمامه نتوجه به إلى الله سبحانه و تعالى , هذا معنى الاخلاص بشكل اجمالي و قلتُ هناك قاعدة للإخلاص و هناك اصل و جذر للإخلاص تمتد منه سائر الفروع و سائر المراتب و ذكرتُ في حينها الرواية الشريفة التي رواها شيخنا ابو جعفر الكليني رحمه الله عليه في ( الكافي ) الشريف عن ابي حمزة الثمالي قال , قال لي ابو جعفر عليه السلام , يعني إمامنا الباقر , إنما يعبدُ الله مَنْ يعرفُ الله فأما مَنْ لا يعرفُ الله فإنما يعبدُهُ هكذا ضلالاً , قلتُ . أي ابو حمزة . جعلتُ فداك فما معرفة الله ؟ قال تصديقُ الله عز و جل و تصديقُ رسوله صلى الله عليه و آله و مؤالاة عليّ عليه السلام و الائتنام به و بائمة الهدى عليهم السلام و البراءة إلى الله عز و جل من عدوهم , هكذا يُعرفُ الله عز و جل , هذه الرواية ذكرتها و تحدّثتُ عنها بعض الشيء , لا أُعيد الكلام لكن بشكل اجمالي اقول هذه الرواية الشريفة تُحدّثنا عن الاصل الذي يستند إليه الاخلاص , يُمكننا ان نُعبّر عن هذه الرواية الشريفة بأنّها قاعدة الاخلاص و بأنّها جذر الاخلاص .

ثم تحدّثتُ عن بعضٍ من مراتب الاخلاص , المرتبة الاولى من مراتب الاخلاص و هي التي تحدّثتُ عنها إمام الأئمة فوسمها بهذه السمة ( الاخلاص الصوري العملي و الخلوص الظاهري الفقهي ) الاخلاص في المرتبة الاولى هو سعي العبد للإخلاص في كل عمل من اعماله , و الاخلاص في هذه المرتبة . كما حدّثتكم في الدرس الماضي . إنّما هو حالة و ليس ملكة , الاخلاص في المرتبة الثانية يكون ملكة و الفارق بين الحال و الملكة أنّ الملكة صفة ثابتة و أنّ الحال صفة مُتغيّرة , المرتبة الاولى من مراتب الاخلاص هو حالة , أي أنّ الاخلاص صفة مُتغيّرة , مقصودي من الصفة المُتغيّرة أنّ الانسان يُحاول في كل عمل من الاعمال ان يُحقّق فيه شرائط الاخلاص بحسب ما وردت في الكتب الفقهية , بحسب ما وردت في التعاليم و الآداب الشرعية , فكل عمل من الاعمال يسعى الانسان لتحقيق معاني الاخلاص فيه , إن اراد ان يُصلي يُحاول ان يُحقّق الشرائط المطلوبة كي يكون هذا العمل في دائرة الاخلاص , اراد ان يصوم , ما إن يُتِمّ صلاته حتى ينتهي من الاخلاص , إذا اراد ان يصوم يُحاول ان يُحقّق معاني الاخلاص في صيامه و هكذا في كل عمل من الاعمال , و هكذا في كل عبادة من العبادات , و هكذا في كل وضع من اوضاعه يُحاول ان يُحقّق شرائط الاخلاص في ضمن ذلك العمل , و قلتُ في حينها , العلامة الواضحة و الحالة الواضحة لهؤلاء الذي يعيشون في هذه المرتبة و هي مرتبتنا جميعاً , نحن نسعى أن نكون في هذه المرتبة , الحالة الواضحة حالة الاضطراع و حالة الصراع النفسي بين الاخلاص و بين عدم الاخلاص و السبب في هذا الاضطراع أنّ الانسان لا يعيش الاخلاص ملكةً و إنّما يعيش الاخلاص حالةً و فارق بين الحالة و الملكة , الملكة صفة ثابتة و الحال صفة

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

مُتَعَبِّرَةٌ يمكن ان يكون الانسان في هذه الدقائق في حالة من الاخلاص لكن في الدقائق التي تأتي بعدها لا يكون مُتَلَبِّسًا بِتِلْكَ الصِّفَةِ و لا يكون في تلكم الحالة , أمّا المَلَكَةُ الانسان على طول الخط يكون مُتَحَلِّياً بِهذه الصِّفَةِ و تكون هذه المعاني ظاهرة في بواطن نفسه و في خَلَجَاتِهِ الداخليّة , على أي حال هذه المرتبة تُحَدِّثُ عنها , لا أُعيد الكلام مرّة ثانية إنّما أُعيد هذه المعاني بِنَحْوِ وَجِيزِ كَيْ يَكُونُ البَحْثُ متواصلاً مُتَسَلِّسًا .

ثم تكلّمْتُ عن المرتبة الثانية من الاخلاص , حينما يكون الاخلاص ملكة عند الانسان بِحَيْثُ لا يَحْتَاجُ إلى تَجَدِيدِ معاني الاخلاص و إلى تَحْقِيقِ معاني الاخلاص عند كل عمل من الاعمال و إنّما الاخلاص يكون هو الصِّبْغَةُ الثابتة الدائمة في قلب الانسان و في نفس الانسان بِحَيْثُ حينما يريد ان يأتي بِعَمَلٍ من الاعمال يَحْتَاجُ إلى تشخيص العمل , إلى تسمية العمل دون ان يسعى و ان يضغط على نفسه لِتَحْقِيقِ معنى الاخلاص مع كل عمل من الاعمال , و قلتُ من العلامات الواضحة و من الحالات الواضحة لهؤلاء الذين يكونون في هذه المرتبة , هناك جُمْلَةٌ من الامور , الامر الاول انه يَجِدُ الصدق من نفسه , الصدق في الاندفاع لِكُلِّ عمل من الاعمال التي يأتي بها , يَجِدُ الصدق من نفسه , و المسألة الاخرى و الامر الآخر الذي يتَحَسَّسُهُ انه يَجِدُ لِدَّةَ عمله بعد إتمام عمله , يَجِدُ اللدّة و تُحَدِّثُ عن معنى اللدّة التي اشْرَتْ إليها الآن , لا أُعيد الكلام مرّة ثانية , الامر الثالث انه يَمِيلُ إلى الكتمان بل انه يأنس بالكتمان اكثر من عكسه , اكثر من الاشاعة , و تُحَدِّثُ ايضا عن حالة خَفِيَّةٍ في نفس الانسان , في بعض الاحيان الانسان يعمل الصالحات و يتكتمُ عليها لكن باسلوب الايجاء , باسلوب التلميح , باسلوب التلويح , باسلوب الاشارة يُبَيِّنُ للناس انه يعمل الاعمال الصالحة و يكتتمها و هذا اخبث من الذي يعمل الاعمال بِنَحْوِ واضح , بِنَحْوِ عَلَنِي , لأنّ الذي يعمل الاعمال بِنَحْوِ عَلَنِي يريد من الناس ان يمدحوه فقط على هذا العمل , أمّا هذا الذي يكتتم العمل و بعد ذلك بِطَرِيقِ التلويح او التلميح يُشير إلى الناس انه يكتتم الصالحات يريد من الناس ان يمدحوه على حالتين , اولاً على حالة العمل الصالح , و ثانياً على حالة كتمان العمل الصالح و حينئذ الحالة هنا تكون اعقد و النية تكون اخبث من النية الاولى .

فَهذه الاوصاف تكون لاصحاب هذه المرتبة , انهم يستشعرون لدّة العمل بعد إتمامه , يَجِدُونَ صدق الاندفاع إلى العمل الصحيح من نفوسهم و من قلوبهم , يأنسون بالكتمان و يميلون إلى الكتمان في اعمالهم و يَجِدُونَ في الكتمان لدّةً اكثر من العلن , و المسألة الرابعة و هي الاهم , هو انهم لا يعبأون بالناس حضروا ام غابوا , قلّوا ام كثروا , ظهرَ على الناس الرضا ام ظهرَ على الناس السخط , علماً أنّنا حينما

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

نُراجع حياة الانبياء و حياة الاوصياء و حياة الاولياء على طول التاريخ في كتابنا الكريم او في احاديث المعصومين عليهم السلام , و إذا اردنا ان نراجع حياة ائمتنا عليهم افضل الصلاة و السلام نجد الشيء الغالب و في اغلب الاحيان ان أكثر الناس لا يرضون عن اهل الحق و هذه صفة واضحة على طول التاريخ , القرآن الكريم يُحدّثنا عنها و سيرة المعصومين افضل شاهد و افضل دليل على ذلك و لذلك اصحاب هذه المرتبة و اصحاب هذه الدرجة من الاخلاص اهم صفة واضحة فيهم اهم لا يعباون بالناس حضروا ام غابوا باعتبار ان غير المخلص كالمرائي مثلاً , الروايات هكذا تصفه , او المنافق مثلاً , هكذا تصفه الآيات , تصفه الروايات , انه إذا حضر الناس ينشط , و إذا غاب الناس يكسل , أما اصحاب الاخلاص من المرتبة الثانية و هم الذين يكون الاخلاص في نفوسهم بصورة الملكة لا يعباون بالناس حضروا ام غابوا , قلوا ام كثروا , كان الرضا واضحاً عليهم ام كان السخط واضحاً عليهم , لا يعباون برضا الناس و لا بسخط الناس و ذلك ان هذه القضية تتفرّع عن بديهية واضحة , انه في الغالب انّ الناس لا يرضون عن الحق و لا عن اهل الحق و هذا على طول التاريخ من زمن آدم على نبينا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام و إلى يومنا هذا بل حتى في زمان ظهور إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه إذ الاحاديث الشريفة تقول انه يلقى من الناس اكثر ممّا لقي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , ليس البحث في هذه القضية و إلاّ فالاحاديث مبسوطه عن اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين في هذا المعنى , هذه المرتبة الثانية ايضاً تحدّثت عنها في الدرس الماضي و بنحو مفصّل .

المرتبة الثالثة التي وصل الكلام إليها و لم نتمكن من إتمام الحديث فيها , المرتبة الثالثة مرتبة الاخلاص العقائدي و هذه المرتبة لا تأتي بالتدرّج بعد المرتبة الثانية و إنّما هذه المرتبة تُوافق المرتبة الاولى و الثانية بل هي تبدأ من جذر الاخلاص لأنّ هذه المسألة مسألة ترتبط بالعقيدة و العقيدة لا تأتي بالتدرّج مع حالات العبادة و إنّما العقيدة موجودة في الاصل , نعم تترقى مراتب الناس في عقائدهم بتّرقى المراتب الاخلاقية و بتّرقى مراتب العبادات لكن هذه المرتبة الثالثة من الاخلاص لا يعني أنّها تأتي مُنفصلة بعد المرتبة الثالثة و إنّما الاخلاص العقائدي لا بد ان يُلازم الانسان من اول لحظة إيمانه بل الفارق بين المؤمن و المنافق , بين المؤمن و المشرك , بين المؤمن و الكافر هو الاخلاص العقائدي عند المؤمن و من هنا قيل لِكَلِمَةِ ( لا إله إلاّ الله ) كلمة الاخلاص , لا بد من تحقيق الاخلاص من اول لحظة إيمان الانسان , من اول لحظة تكليف الانسان , من اول لحظة احساس الانسان , ربّما يكون عند الانسان احساس بالله و الاحساس بمعاني الايمان قبل زمن التكليف , من اول احساس بمعاني الايمان و بمعاني الفطرة الإلهية المودعة في باطن الانسان لا بد من

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

تَحَقُّقُ معنى الاخلاص و كلُّ بِحَسَبِ مرتبته , و كلُّ بِحَسَبِ مَنْزَلَتِهِ , على أي حال المرتبة الثالثة مرتبة الاخلاص العقائدي و انا بَيِّنْتُ بِشَكْلِ موجز ان المراد من الاخلاص العقائدي هو ما انعقدَ في القلب لأنّ الاخلاص العقائدي مأخوذ من العقيدة و كلمة ( العقيدة ) مأخوذة من العقد , من الشد و لذلك في تعريف الايمان عن المعصومين , عن إمامنا الرضا عليه السلام و عن غيره من المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ( الايمان إقرارٌ باللسان , و عَقْدٌ في الجَنان , و عَمَلٌ بالاركان ) عَقْدٌ في الجَنان , مُعاقَدة , هناك شَد , عَقْدَة , الايمان يكون مشدوداً في القلب , يكون معقوداً في القلب و من هنا قيل ( العقيدة ) و من هنا قيل اعتقدَ بذلك أي ان قلبه قد انشدَ لهذه الفكرة او لتلك المعلومة او لتلك الصورة او لتلك العقيدة , الاخلاص العقائدي مَقْرُهُ الاول و الاخير و الظاهر و الباطن في قلب الانسان و قلتُ هذا المعنى يسير مع الانسان من اول لحظة ايمانه لكن هذا المعنى يتجلى بِشَكْلِ واضح إذا ما تجاوز الانسان هذه المرتبة , المرتبة الثانية , إذا ما تجاوز مرتبة الاخلاص في صورة الملكة , الاخلاص العقائدي يتجلى في قلب الانسان و في سلوك الانسان و في حياة الانسان , و ذَكَرْتُ ما جاء في اول آية بعد البسملة من سورة المائدة ( يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ) و تَحَدَّثْتُ بِشَكْلِ اجمالي عن معنى العقود و قلتُ العقود على اشكال , قطعاً العقود التي أُخِذَتْ على الانسان في العوالم العيبيّة اشرف من العقود التي أُخِذَتْ على الانسان في عوالم الشهادة و في عالم الطبيعة , و أُخِذَ على الانسان في عالم الميثاق , في عالم الدر , أُخِذَ عليه عقد الإمامة و الروايات صريحة في ذلك , العقود التي هي في عالم الغيب قطعاً اشرف من العقود التي هي في عالم الشهادة , و العقود المعنوية قطعاً اشرف من العقود المادية , و عَقْدُ الإمامة و عقد الولاء لأهل البيت عليهم السلام عَقْدٌ معنوي , ليس عقداً مادياً , عقد الولاء و عقد الإمامة عقد غيبي أُخِذَ على الناس في عالم الدر , هذا من جهة اولى , و من جهة ثانية هو عقد معنوي , و من جهة ثالثة هذا العقد ليس له انتهاء , هذا العقد أُخِذَ على الانسان في عالم الدنيا و عند الاحتضار و في عالم البرزخ و في يوم القيامة و حتى بعد دخول الجنان و حتى بعد انتهاء مواقف الحساب , عَقْدٌ لا نِهَاية لِمُدَّتِهِ , قطعاً العقد الذي تكون مُدَّتُهُ اطول أخرى و اليق و اجدر بالاهتمام من سائر العقود الاخرى , فعقد الإمامة عقد غيبي اولاً و عقد معنوي ثانياً و عقد لا نِهَاية له لأنّ هذا العقد يرتبط مع الخلود ( فيها خالِدون ) خالِدون في جناتهم , خالِدون في مراتب سعادتهم , هذا الخلود يرتبط بهذا العقد , يتفرغ عن هذا العقد لا نِهَاية لهذا العقد , عَقْدٌ غيبي , عقد معنوي , لا نِهَاية لهذا العقد , ثم العقد الذي تكون مَنافعُهُ اعظم , مَنافعُهُ اكبر , يكون اولى و اجدر بالحفاظ عليه من العقود التي تكون مَنافعها محدودة , سائر العقود , ذَكَرْتُ لكم مثلاً قلتُ ربّما اطول العقود في حياة

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

الناس عقود النكاح الدائم , ربّما , قد تكون هناك عقود اطول بحسب الشرائط و المسائل المفروضة المذكورة فيها لكن بشكل اجمالي اطول العقود في حياة الانسان في العالم الدنيوي عقد النكاح الدائم و هذا ينتهي عند موت الانسان و لذلك المرأة تعتد بعد ذلك , بعد وفاة زوجها ثم تتزوج و تنتهي العصمة , عصمة الزوجية و عقدة الزوجية بعد انتهاء عدّة الوفاة , أمّا عقد الإمامة لا انتهاء له و منفعه ليست محدودة , سائر العقود الدنيوية منافعها محدودة أمّا عقد الإمامة منفعه غير محدودة , عقد الإمامة بشكل اجمالي هو عقد لإخراج الانسان من عالم الظلمات إلى عالم النور و بما يتفرغ على ذلك من المنافع الدنيوية , المعنوي منها و المادي , و بما يترتب على ذلك من المنافع في عالم البرزخ , المعنوي منها و المادي , و بما يترتب على ذلك من منافع العالم الاخرى , المعنوي منها و المادي , و المنافع لا انتهاء لها ( إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ) كل النعم الإلهية , هذه الآية لها وجهان , وجه في الروايات الشريفة تمام النعم الإلهية في عالم الدنيا , في عالم الآخرة , في سائر العوالم , و وجه آخر , النعمة التي لا تعد و لا تحصى الإمام المعصوم عليه السلام , الآية إن اخذناها بالوجه الاول , تمام النعم الإلهية , فتمام النعم الإلهية تردنا من باب الإمام المعصوم ( السلام على اولياء النعم ) هكذا نسلّم عليهم فهُمْ اولياء النعم و كل نعمة مُتأتية من ابوابهم صلوات الله عليهم , و إن اردنا ان نُفسّر الآية بالمعنى الواقعي لها ( إن تعدوا نعمة الله ) هذه النعم الظاهرية نعم فرعية و جاءت من باب المعصوم عليه السلام , أمّا النعمة الواقعية نعمة الإمام المعصوم , هذه النعمة التي لا تعد و لا تحصى نعمته صلوات الله و سلامه عليه و لذلك هذا العقد يرتبط بهذه النعمة , و منفعة هذا العقد ترتبط بهذه المنفعة التي لا تعد و لا تحصى و إن كنت قد اوجزت معناها و هو إخراج الناس , إخراج الانسان من الظلمات إلى النور , ثم هناك ميزة في هذا العقد , نحن مع من نتعاقد ؟ اهمية العقد تكون مع الطرف الذي نتعاقد معه , حينما يتعاقد الانسان مع انسان وحيه , مع انسان عظيم في نظر الناس , في نظر اهل المجتمع , حينئذ يحاول الانسان ان يفِي بِكُلِّ شَرَايِطِ ذَلِكَ الْعَقْدِ لِأَنَّهُ قَدْ تَعَاقَدَ مَعَ انْسانِ فَاضِلٍ , مع انسان وحيه , عقد الإمامة مع من ؟ مع صاحب الولاية التكوينية على هذا الوجود , مع الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , عقد الولاية مع من ؟ مع رسول الله , مع أمير المؤمنين , مع الزهراء , مع سائر الائمة المعصومين بنحو عام و مع الحجّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما بنحو خاص و لذلك هذا العقد يختلف عن سائر العقود , ذكرت هذا المثال لكم , في حال عقد الإجارة و هذا المثال مثال من واقعنا الذي نعيشه , هذا عقد الإجارة حينما يؤجر الانسان بيتاً , مسكناً , محلاً لِمُدَّةِ سنة لا بد ان يكون طيلة السنة في كل حال هو يعلم انّ هذا البيت ليس له و إنّما بحسب العقد جلس فيه لِمُدَّةِ مُعَيَّنَةٍ و بأجرة مُعَيَّنَةٍ و

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

لذلك حتى لو كان الانسان نائما و توقظه , في اللحظة الاولى من يقظته لو تسألته , هذا البيت لك ؟ يقول لا ليس لي , لأن هذه القضية مهمة في نظره , مهمة في حياته لذلك يلتفت إليها و لا بد عليه ان يُراعي الشروط و يُراعي ما جاء في هذا العقد , هذا مع انه عقد محدود لا قيمة له , عقد الإمامة لا بد ان يعيش مع الانسان في كل حالاته , لا بد ان يعيش مع الانسان في كل خلجاته و هذا عقد الإمامة و هذا معنى الاخلاص العقائدي و معنى الوفاء بالعقد ( يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ) لا بد ان يكون هذا العقد هو المستلطف على الانسان في جميع حالاته و هذه الحالة بالنسبة لنا صعبة المنال واقعا لأن هذه القلوب ترى ان كل شيء يُسئها في الحياة الدنيوية , واقعا لا بالنظر , لا بالكلام النظري و الادعاء , واقعا هكذا , نرى جميع الاشياء التي تُخص حياتنا , المادية او غير المادية , التي ترتبط بحياتنا الدنيوية , نرى لها الاهمية الاولى في حياتنا و نرى التفكير الاهم في هذه القضية , أما عقد الإمامة , أما إمام زماننا عليه السلام فيأتي في مراتب متأخرة , هذا بالنسبة لاختيارنا و أما اشرارنا فحالمهم بشكل آخر , اختيارنا حالمهم هذا , هذه المرتبة بالنسبة لنا صعبة المنال , بالنسبة لنا بعيدة الغاية و هذه المرتبة تحتاج إلى توفيق من الله , تحتاج إلى رعاية و عناية من الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و قطعاً الذي لا يصل إلى هذه المرتبة لا يُقال له ( شيوعي ) حقيقةً و لذلك في محاسن شيخنا البرقي رحمة الله عليه هذه الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه قال , قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ( مَنْ اصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَ هُمُّهُ غَيْرَ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ ) هذه الرواية على قصرها تُحدّثنا عن معنى الاخلاص العقائدي في كل ابعاده , لأن العقيدة في القلب , و الهَم اين يكون ؟ الهَم في القلب و لذلك حينما شرعت في بيان معنى هذه المرتبة قلت الاخلاص في هذه المرتبة اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً في قلب الانسان , و هُم الانسان اين يكون ؟ يكون في قلبه , مَنْ اصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَ هُمُّهُ غَيْرَ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ , ليس من الله أي انه لا يقع تحت نظر رعاية الباري سبحانه و تعالى , ليس من الله أي انه يكون خارجاً من دائرة الايمان حقيقةً , ربّما باللسان و اللقطة اللسانية و قد تنفعه هذه اللقطة اللسانية لكن الحديث هنا عن المراتب العالية , الحديث هنا عن مراتب القرب من الله و عن مراتب الاخلاص و لذلك هذه الرواية ناظرة إلى هذا اللحظ , إلى لحاظ المراتب العالية لا إلى لحاظ مراتب الخلاص من جهنم و عذاب النار , هذه الرواية ناظرة إلى اصحاب المراتب العالية و إلا هذه الرواية إذا اردنا ان نحمل معناها على كل ابناء البشر , على كل ابناء التشيع , هذه الرواية تُخرجهم من الايمان و تُخرجهم من دائرة ... إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

الرواية هنا ناظرة إلى اصحاب المراتب العالية , إلى ارباب القلوب , ما يُعبّر عنهم بأهل الله , بأرباب القلوب و هؤلاء هم حقيقة أمة النبي , ارباب القلوب , اهل الله ( مَنْ اصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَ هُمُّهُ غَيْرَ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ ) اين يكون الهَم ؟ يكون الهَم في قلب الانسان , حينما يكون الهَم في قلب الانسان و حينما يكون الاخلاص في قلب الانسان و حينما يكون التوجُّه في قلب الانسان حينئذ يتحقَّق هذا المعنى , يتحقَّق معنى الاخلاص العقائدي و حينئذ يُستجاب دعاء الانسان , تُستجاب مُناجاة الانسان حينما نزور الائمة عليهم السلام في زيارة الوداع , هذه الزيارة التي ينقلها سيّدنا ابن طاووس رحمة الله عليه في ( مصباح الزائر ) حينما نزور الائمة عليهم السلام في زيارة الوداع ماذا نقول لهم ؟ بأبي انتم و أمي و نفسي و مالي و اهلي , اجعلوني من هممكم , وصيرونني في حزيكم , الدعاء من غير عمل كما يقول صادق العترة عليه السلام , الدعاء من غير عمل كالقوس بلا وتر , القوس من دون وتر لا يمكن ان ينطلق منه السهم , و الدعاء من دون العمل ان الانسان يدعو الباري سبحانه و تعالى ان يُجَنِّبَهُ الموبقات و في نفس الوقت هو يسعى بكل جهده إلى الموبقات , إنما الدعاء يُستجاب حينما يُحاول الانسان بحسب ما يتمكن ان يتجنَّب عن الموبقات و إن كان بِقدرة محدودة , و إن كان بِقابليَّة محدودة يأتي المدد من الباري و تأتي الاستجابة , حينما تُخاطب الائمة هكذا ( اجعلوني من هممكم ) و ليس في قلوبنا هم لأهل البيت , حينئذ اولاً كيف يكون هذا الكلام يرسم الصدق مع الإمام المعصوم , ثم كيف نتوقَّع ان تكون هناك استجابة واقعية و بتمام المعنى المذكور في هذه الزيارة ما لم تكن هناك موافقة في القلب لهذه المعاني ؟ اجعلوني من هممكم و قلب الانسان همُّه في وادٍ آخر , هذه المعاني حينئذ لا تتحقَّق للإنسان ( اجعلوني من هممكم ) أي ان الانسان يقَع في دائرة خاصة من رعاية المعصوم عليه السلام و إلا المعصوم نظره , رعايته لكل الخلق , بقاء الكافر من جهة الوجود بوجود المعصوم عليه السلام , بِرعاية المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , بقاء اهل الايمان و بقاء الايمان في قلوبهم بِرعاية المعصوم لكن هناك مراتب خاصة من الرعاية الخاصة للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه لاوليائه المقربين , الزيارة تُشير إلى هذا المعنى ( اجعلوني من هممكم ) أي اجعلوني في هذه الدائرة الخاصة التي تشملها الرعاية الخاصة لكم يا آل رسول الله , حينما نقول ( اجعلوني من هممكم , و صيرونني في حزيكم ) فهناك توافق بين المعنى المذكور في هذه الرواية ( مَنْ اصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَ هُمُّهُ غَيْرَ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ ) و هنا هذا المعنى المذكور في هذه الزيارة ( اجعلوني من هممكم ) ان يكون الانسان داخلاً في دائرة همهم عليهم افضل الصلاة و السلام إذا اتَّصَفَ بالصفة المذكورة في هذه الرواية الشريفة ( مَنْ اصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَ هُمُّهُ غَيْرَ اللَّهِ ) لا بد ان يكون همُّه في الله , لا بد ان يكون همُّه في اولياء الله , لا بد ان يكون همُّه في ذات الله سبحانه و تعالى

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

حينئذ تتناسق المعاني المذكورة في هذه الرواية و المعاني المذكورة في هذه الزيارة الشريفة , هذا بشكل إجمالي عرض لمعنى المرتبة الثالثة من مراتب الاخلاص و هي مرتبة الاخلاص العقائدي , و عبارة مختصرة كما يُعبّر الاخلاقيون , كما يُعبّر العرفاء عن هذه المرتبة و ذلك حينما تكون سلطنة الباري , ولاية الباري , ولاية الباري اين تتجلى ؟ تتجلى في ولاية المعصوم عليه السلام , حينما تكون ولاية الله مبسوطة على الاقاليم السبعة لمملكة الانسان و مرادهم من هذا التعبير , يقصدون بالاقاليم السبعة سمع الانسان اولاً , بصره ثانياً , لسانه ثالثاً , بطنه رابعاً , فرجه خامساً , يده سادساً , رجله سابعاً , حينما تكون ولاية الله مبسوطة على الاقاليم السبعة لمملكة الانسان , إذا كانت هذه الولاية مبسوطة يتحقق هذا المعنى و لذلك في بعض الادعية الشريفة اشارة إلى هذه الاقاليم السبعة , عصيتك بسمعي , عصيتك ببصري , عصيتك بلساني , عصيتك بفرجي , عصيتك بيدي , عصيتك برجلي , ادعية عديدة وردت عن الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين تتناول انواع المعاصي المنسوبة إلى هذه الاعضاء التي عبّر عنها الاخلاقيون و اهل السلوك بالاقاليم السبعة للمملكة الانسانية , إذا بسطت ولاية الباري . و هي تتجلى في ولاية المعصوم . على هذه الاقاليم السبعة يتحقق حينئذ معنى الاخلاص العقائدي , هذا تقريبا و بشكل إجمالي ما يتعلّق بالمرتبة الثالثة من مراتب الاخلاص , مرتبة الاخلاص العقائدي .

هناك مرتبة رابعة من مراتب الاخلاص و هي مرتبة التخليص , هذه المراتب المتقدمة , المرتبة الاولى حالة الاخلاص , المرتبة الثانية ملكة الاخلاص , المرتبة الثالثة الاخلاص العقائدي , المرتبة الرابعة التخليص , و التخليص من اشرف مراتب الاخلاص , المراد من التخليص هو تنقية قلب الانسان من الاغيار حتى في حالة التفكير , انا قلت في الدرس الماضي هذه المراتب لسنا من اهلها إنما نتحدث عن هذه المراتب من باب حُبنا لهذه المراتب لا من باب اتنا من اهل هذه المراتب و إنما إذا احببنا الكمال لعلنا نحظى بشيء منه , لعلنا نحظى بفضل اهل الكمال , ذكرت لكم هذا المثال , قلت حينما نذكر مناقب اهل بيت العصمة و حينما نذكر فضائل اهل بيت العصمة لا يعني انّ هذه المناقب و هذه الفضائل هي فينا و إنما ذكرنا لها من باب حُبنا لها , من باب حُبنا لأهلها و هذا يُقرّبنا شيئاً فشيئاً من اهلها , كذلك حديثنا هنا عن مراتب الاخلاص لا من باب اتنا من اهلها و إنما من باب اتنا نُحِبُّ هذه المراتب , من باب اتنا نُحِبُّ اهل هذه المراتب الذين بلغوا لهذه المراتب لعلنا نحظى بدعاء اهل هذه المراتب , لعلنا نحظى بشفاعتهم , لعلنا نحظى بكرامتهم , ذكرنا لهذه المراتب لا من باب اتنا وصلنا إليها , اصلاً نحن نُروِح في المرتبة الاولى من مراتب الاخلاص في حالات الاضطراب النفسي بين الاخلاص و عدم الاخلاص , هذا واقعنا الحياتي و

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

واقعنا العملي و العبادي و النفسي , اصلاً نحن نعيش في المرتبة الاولى و هذا خيرنا الذي يعيش في المرتبة الاولى و هي مرتبة الاخلاص الذي نحاول ان نُحَقِّقَهُ في كل عمل و إلاّ حتى المرتبة الثانية لا وجود لها في حياتنا , ذكّرنا لهذه المراتب بسبب هذا المعنى , من جهة هذا الملاك الذي ذكّرته قبل قليل .

على أي حال اعود إلى المرتبة الرابعة و هي مرتبة التخليص , و المراد من مرتبة التخليص تنقية القلب الانساني من الاغيار حتى في حالات التفكير لا في حال العمل , لا في حال العبادة , حتى في حالات التفكير , يعني انّ الانسان حينما يكون خالياً من كل عمل و إمّا هكذا في حالة سكون , في حالة عدم الحركة , فقط الذي يتحرّك ذهنه , حتى في حالات التحرك الذهني , حتى في حالات التفكير لا بد ان يكون هذا التفكير نقيّاً من كل الاغيار , هي هذه المرتبة التي يُعبّر عنها بمرتبة التخليص و هي مرتبة التنقية و التي لنا بهذه المرتبة ؟ رواية في ( الكافي ) الشريف تُحدّثنا عن جانب , عن بعض حالات اهل هذه المرتبة , الرواية يرويها شيخنا ابو جعفر مُحمّد بن يعقوب رضوان الله تعالى عليه عن إمامنا الرضا عليه السلام قال , كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول , طوبى لمن اخلص الله العبادة و الدعاء . انتبهوا إلى الفاظ الرواية الشريفة . فلم يشغل قلبه بما ترى عيناه , و لم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه , و لم يحزن صدره بما أُعطي غيره , هذه الحالات هي حالات اصحاب هذه المرتبة من مراتب الاخلاص , مرتبة التخليص , مرتبة التنقية , تنقية القلب , تنقية الفكر , تنقية الباطن عن الاغيار حتى في حالات الخيال , حتى في حالات الخطرات , تنقية الباطن من الاغيار و لذلك هذه صفاتهم , لأنّ قلوبهم نقيّة من الاغيار لذلك لا تشغل قلوبهم بالذي تراه اعينهم , لأنّ قلوبهم و لأنّ افكارهم و لأنّ بواطنهم نقيّة من الاغيار لذلك لا ينسون ذكر الله حتى و لو سمعوا كل شيء ( و لم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه , و لم يحزن صدره بما أُعطي غيره ) لأنه لا ينظر إلى شيء في الخارج , لا يرى لشيء في الخارج اية قيمة و إمّا قلبه , باطنه , خلجاته نقيّة من الاغيار و إلاّ قلب الانسان لِمَاذا يتأثر بما حوله ؟ لأنّ هذا القلب ليس نقيّاً من الاغيار , حينما يكون هذا القلب ليس نقيّاً من الاغيار يتأثر بما حوله و لذلك هذه الرواية عباراتها دقيقة , اصلاً شرحها , بياؤها , و هذا هو حال روايات اهل البيت , نحن حتى حينما نأتي لِنشرح روايات اهل البيت عليهم السلام لا نُصيب المعاني بدقّة و الرواية واضحة صريحة , الرواية هي التي تدلّك على المعنى و تدلّك على تمام المعنى ( طوبى لمن اخلص الله العبادة و الدعاء فلم يشغل قلبه بما ترى عيناه , و لم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه , و لم يحزن صدره بما أُعطي غيره ) و هذه من اوضح صفات اهل هذه المرتبة , المرتبة الرابعة من مراتب الاخلاص و هي مرتبة التخليص , هذه تُخليص , تفعيل , و لذلك في تعريفها قلتُ تنقية , تُخليص , تنقية , تفعيل .

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

هناك مرتبة خامسة من مراتب الاخلاص و هي اشرف مراتب الاخلاص و آخر مراتب الاخلاص بحسب ما هو معروف و مرسوم في علم السلوك و الاخلاق , المرتبة هذه مرتبة الخلوص و اصحابها هم المخلصون و ليس المخلصين , الذين تجاوزوا مراتب الاخلاص و تجاوزوا التخليص فدخلوا في هذه المرتبة , مرتبة الخلوص و اصحابها هم المخلصون و هذه المرتبة مرتبة النقاء و ليس التنقية , التخليص تنقية أما الخلوص نقاء , النقاء يأتي بعد التنقية , مرتبة الخلوص مرتبة النقاء في ظاهر الانسان و باطنه , في قلب الانسان و قلبه , في روح الانسان و مادته في جسده , في الجانب المادي و في الجانب المعنوي , بعبارة اخرى سلامة الانسان لله و سلامة الانسان لإمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه و هو ما يُعبّر عنه في الروايات الشريفة بمعنى السالمية و الآية التاسعة و العشرون من سورة الزمر المباركة تُشير إلى هذا المعنى انبئة إليها ماذا تقول ( ضربَ الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلفاً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ) انتبهوا للآية الشريفة , المثل الذي ضربهُ الباري ( ضربَ الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ) يعني عبدٌ فيه شركاء متشاكسون , و التشاكس , الاختلاف , هذا عبد يملكه عدّة اشخاص , عدّة مالِكين , هذا المالك يريد منه ان يفعل كذا و هذا المالك يريد ان يفعل كذا و هذا المالك يريد ان يفعل كذا حينئذ العبد لا يتمكّن ان يُقدّم على أي عمل من الاعمال , المالك الاول يريد منه ان يذهب إلى جهة المشرق يأتيه بالحاجة الفلانية , الثاني في نفس الوقت يريد منه ان يذهب إلى جهة المغرب , ان يأتيه بالحاجة الكذائية , و الآخر إلى جهة الشمال , و الآخر إلى جهة الجنوب و هكذا و كل واحد يريد ان يبعثه في حاجة تختلف عن الحاجة الثانية , يتمكّن هذا العبد من الحركة ؟ اصلاً لا يتمكّن , و هذه القضية قضية واضحة , الآن الجهاز العصبي عند الانسان , دماغ الانسان لا يتمكّن في آن واحد ان يُرسل رسالين مختلفين , يعني الآن في آن واحد يتمكّن الانسان يُحرّك يده في عمل مُعيّن و اليد الثانية و كل واحدة لها ارسال و امر , لا يمكن هذا , الارسال الموجود في دماغ الانسان ارسال واحد و لذلك هذا العبد حينئذ اصلاً لا يتمكّن ان يتحرّك لأنّه إذا ينوي في آن واحد يريد ان يتحرّك من هنا و من هنا يبقى في حالة سكون و عدم حركة , هذا من الجهة الظاهرية , و يبقى في حالة خيرة و تشتت من الجهة الباطنية ( ضربَ الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلفاً لرجل ) المثل الثاني , هذا الرجل الثاني ( سلفاً لرجل ) سلفاً أي أنّه بتمام عواطفه , بتمام حالاته النفسية , بجسده , بروحه هو سالم كامل لذلك الرجل يوجّهه اينما يريد ( ضربَ الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلفاً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ) الرواية عن باقر العترة عليه السلام قال , الرجل السالم لرجل . رجلاً سلفاً لرجل . عليّ و شيعته

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

, عليّ سلمَ لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , و الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون الاول و الثاني و سائر اعداء اهل البيت , و الشركاء المتشاكسون شياطينهم من شياطين الجنّ و الإنس و اهوؤهم النفسية و رغبتهم الجاحجة و حسدهم و حقدهم و سائر فظائعهم , كل حالة تجرهم إلى جانب و كل شيطان يأخذهم إلى جانب , أما الرجل السالم لرجل كما في الرواية عن باقر العترة عليه السلام , قال عليّ و شيعته الرجل السالم لرجل ( و شيعته ) الذين يبلغون إلى هذه المراتب العالية لا من امثالنا , نحن لا يصدق واقعاً علينا هذا المعنى اننا سالمون لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , قلوبنا مقسمة , قسم منها لحياتنا الدنيوية , قسم منها لمشاكلنا الاجتماعية , قسم منها لمختلف الحوائج , تفكيرنا مشتت , جانب من قلوبنا لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , الرجل السالم لرجل إنما الذي يكون بكل مشاعره , بكل عواطفه , بكل احساساته , بكل تفكيره سالماً لإمامه صلوات الله و سلامه عليه و الرواية في ( الكافي ) الشريف عن ابي خالد الكائلي رحمه الله عليه عن باقر العترة عليه السلام يقول ( و الله يا ابا خالد , لا يحبنا عبدٌ و لا يتولانا حتى يطهر الله قلبه , و لا يطهر الله قلبه حتى يسلم لنا ) يسلم , هذا التسليم , و يكون سلماً لنا , هذه هي السالمية و السالمية غير التسليم , السالمية مرتبة ارقى من التسليم بكثير ( و الله يا ابا خالد , لا يحبنا عبدٌ و لا يتولانا حتى يطهر الله قلبه , و لا يطهر الله قلبه حتى يسلم لنا و يكون سلماً لنا ) هذا التسليم و هناك تسليم و هناك سالمية , الخلوص , هذه المرتبة الاخيرة , المرتبة الخامسة بهذا المعنى , السالمية , و إلا الذي لا يصل إلى هذه المرتبة , إلى مرتبة الخلوص و إلى مرتبة السالمية يبقى عنده شيء من الشرك لأنّ الشرك على مراتب , هناك شرك جلي , هناك شرك خفي , هذه الحادثة مشهورة عن مرجع الطائفة في زمانه الشيخ جعفر التستري رحمه الله عليه , ربما في الدروس الماضية , في المجالس الماضية ذكرتها , حينما كان مقبلاً من النجف الاشرف إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام و لما وصل إلى طهران , الحكومة في ذلك الزمان , السلطان في ذلك الزمان طلب منه ان يمكث بعض الايام في مدينة طهران و الناس الحوا عليه ان يعظهم , ان يرشدتهم , مجالس الشيخ جعفر التستري في الوعظ و الارشاد معروفة في وقتها و لذلك هذا كتابه ( الخصاص الحسينية ) المعروف الذي يتحدث فيه عن خصائص سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , هذا جملة من المجالس التي كان يطرؤها على المنبر رحمه الله عليه , الشيخ جعفر التستري يوم الجمعة , السلطان كان حاضراً , في حسينية من اكبر حسينيات طهران في ذلك الوقت , الوزراء , الأمراء ,

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

القادة , المشايخ , رجال الدين , الشخصيات , الثَّجَّار , الوُجَّهَاء , في صلاة الجمعة و الناس , الحسينية , المكان قد اكتظَّ بالجُموع و الناس ينتظرون الشيخ جعفر يرتقي المنبر , الشيخ جعفر ارتقى المنبر و بدأ يعظُّ الناس , من جُملة ما قاله لهم , الانبياء يأمرون الناس بالتوحيد , الاوصياء يأمرون الناس بالتوحيد , العلماء السابقون يأمرون الناس بالتوحيد , انا اليوم اطلب منكم ان تُشركوا , الناس تحيَّروا من هذا الكلام , ماذا يريد من هذا الكلام الشيخ جعفر ؟ هل اشتبَّه في اللفظة حينما ذكرَ هذه الكلمة ؟ اشتبَّه في الكلام , اشتبَّه في صيغة التعبير ؟ هو يقول , الانبياء يأمرون الناس بالتوحيد , الاوصياء , الاولياء , العلماء , انا اطلب منكم ان تُشركوا , ايُّ شركٍ هذا ؟ قال انتم تعملون ليلَ نهارٍ لِغَيْرِ الله , أشركوا الله في اعمالكم , و إلا معاني الشرك ربَّما معاني الشرك الجلي يتخلَّص منها الانسان لأنَّه في المرتبة الاولى من مراتب الاخلاص يتخلَّص الانسان من الشرك الجلي , أمَّا الشرك الحُفَي لا يخلص منه الانسان إلاَّ إذا بلغَ إلى هذه المرتبة , إلى مرتبة الخلوص , إلى مرتبة السالِمِيَّة , حتى يُسَلِّمَ لهم , حتى يكون سَلَمًا لهم , إذا وصلَ إلى هذه المرتبة حينئذ يخلص من الشرك الحُفَي لأنَّ الشرك الحُفَي . في الروايات هكذا . يَدْبُ دَبِيْبُ النملة السوداء على الصخرة الصمَّاء السوداء في الليلة الظلماء , فكيف يستشعرُه الانسان , نَملة سوداء , هذه النملة الصغيرة , تدبُّ على صخرة ملساء , إذ ربَّما قد يمتلك بعض الناس حاسة شديدة من السمع و إن كان هذا بعيدا لكن ربَّما قد إذا كانت الصخرة ليس ملساء , مُتعرَّجة , ربَّما يسمع صوت حركة اقدام , ربَّما , و إن كان هذا بعيدا , ليس بمقدور الانسان هذا لكن مع ذلك الرواية ذكرتُ حتى هذا القرض البعيد , كدبب النملة السوداء على الصخرة الملساء السوداء الصمَّاء في الليلة الظلماء , صخرة سوداء و صمَّاء و ملساء و نَملة تدبُّ عليها , هي النملة سوداء و الصخرة سوداء و ملساء و في ليلة ظلماء , هكذا يدبُّ الشرك , هكذا نُحدِّثنا الروايات الشريفة , دَبِيْبُ الشرك هذا هو الشرك الحُفَي , أمَّا الشرك الجلي في المرتبة الاولى من مراتب الاخلاص الانسان يتخلَّصُ منه , أمَّا هذا الشرك الحُفَي يبقى يدبُّ إلى الانسان و لذلك لا يخلص منه إلاَّ اصحاب هذه المرتبة ( و ما يؤمن اكثرهم بالله إلاَّ و هم مُشركون ) الآية صريحة , الآية لها عدَّة وجوه , الوجه الاول لها الشرك بالإمام المعصوم , ان ينصبوا إماماً لم ينصبه الباري , عدَّة وجوه في الآية , نحن لسنا في صدَد بيان معنى هذه الآية لكن وجه من وجوه هذه الآية الشريفة هو هذا المعنى الذي نحن بصدده ( و ما يؤمن اكثرهم بالله إلاَّ و هم مُشركون ) يعني هم مؤمنون , الشرك الحُفَي بهذا المعنى , ليس الشرك الجلي , و إلاَّ الذي يكون عنده الشرك الجلي لا يُقال له مؤمن , يكون قد خرجَ من دائرة الايمان , أمَّا هذا الشرك الحُفَي الذي يبقى يُرافق الانسان و يدبُّ دَبِيْباً كدبب هذه النملة و لا يخلص منه إلاَّ اصحاب هذه المرتبة

الوفاء بالعهود و العقود الإلهية

هو الوفاء بعهد الإمامة و الولاية ج ٢٤

الخامسة من مراتب الاخلاص و هي مرتبة الخلوص و اصحابها هم المخلصون , وقت الدرس انتهى , اختتم كلامي في هذه الليلة بالدعاء الشريف ..

اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و حافظاً , و قائداً و ناصراً , و دليلاً و عينا , حتى تُسكِنَهُ اَرْضَكَ طوعاً , و تُمتِّعَهُ فيها طويلاً

بِرَحْمَتِكَ يا ارحم الراحمين

بِمُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

و صلَّى الله على سيِّدنا و نبيِّنا مُحَمَّدٍ و آله الاطيبين الاطهرين

#### ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

( و نسألُكم الدعاء لتعجيل الفرج )